

الحرز

هذا الرماد الصامت الغافي

متى يفوه ؟

هذا الذي يخفي وراء ظله الاشياء والوجوه

متى يقولها صريحة ؟ « لا فض فوه »

متى شرارة من فمه تتوه ؟

غموضه ، وصمته ، وصبره ، يأكلني

اصراره يقهرني

يمشي معي اتى ذهبت

لم يكن يتركني

يوقظني في الليل كي يسألني

من أنت أيها التراب ؟

وأين طفلك الذي أسلمته بالامس للغراب ؟

وأين حلمك الذي زرعت في النجم ثم غاب ؟

وأين ما حصده من رحلة الشباب ؟

سرا

سراب . .

هذا الذي يطل قاتما من العيون

وخافه غمامة داكنة من الظنون .

ماذا ؟ وما يكون ؟

عبد العزيز المغالغ

صنعاء

ومنالم يزل في كل عصر

رجال للرجال هم الرجال

اي عربي يعرا هذا الشعور تم لا يشطح به الخيال الى ايام فريش ومجد الامويين وعز العباسيين ؛ واي فارى يعيب عنه ما في هذا الشعر من افكار فومية وسياسيه ؛ ومع ذلك لا نجد اسم الامير يظهر حتى من بين المساهمين في بناء الفومية العربية حين نعرا كتابات اصحاب النظرية التاريخية الشائعة .

بالعكس ، ان بعضهم يفيض في الحديث عن دور محمد علي في هذا الموضوع رغم انه نان يحارب من اجل قضية تختلف تماما عن القضية التي كان يحارب من اجلها الامير عبد الفادر . فقد كان محمد علي اجنبيا بينما كان الامير عربيا اصيلا . كان الاول يحارب من اجل تثبيت الاسره العلويه بينما نان الثاني يناضل لانقاد شعب عربي . كان محمد علي يوجه ضرباته للخلافة الاسلاميه بينما كان الامير يحارب الغزاه الاجانب . كان الاول مؤيدا من طرف دوله او دول اجنبيه بينما كان الثاني مؤيدا من الشعب العربي فقط . والحق ان التاريخ الحديث قد اعطى لكل من الرجلين المتعاصرين ما يستحقانه . فقد انتهى محمد علي واسرته رغم الهاله التي احاطه بها مؤيدوه ، خصوصا الاجانب . اما الامير عبد الفادر فقد خلد كبطل عربي باضل الاستعمار الذي هزم شخصه ولكنه لم يهزم روحه ولا ذكراه .

٦ - خانمة

ان اهم نتائج هذا البحث تتلخص في النقاط التالية:
(١) ضرورة مراجعة النظرية الشائعة عن تاريخ القومية العربية . (٢) وجوب بحث القضايا العربية بطريقة شاملة متكاملة سواء حدثت في المشرق العربي او في المغرب العربي . (٣) حتمية تفسير القومية العربية على انها رد فعل عربي ضد الخطر الاجنبي سواء كان هذا الخطر شرقيا او غربيا . (٤) ما دامت الجزائر اول جزء يقتطعه الاجانب من جسم الامة العربية ، فان مقاومة الشعب العربي هناك تعتبر اول مظهر من مظاهر القومية العربية بمفهومها الحديث . (٥) ضرورة وضع حركة النضال السياسي لحمدان خوجة والنضال العسكري للامير عبد القادر في مكانها من تاريخ القومية العربية على اساس انها حركة رائدة على الصعيدين العقائدي والجماهيري .
بذلك تتطهر الحركات العربية الثورية من زيف الاستعمار الذي اعطى لكل حركة لونا ، وتلتقي جميعا على المستوى القومي ، مجتازة كل الجواجز المكانية والزمانية المصطنعة ، لكي تساهم في بناء الامة العربية الموحدة وتؤدي رسالتها الانسانية .

ابو القاسم محمد الله

الولايات المتحدة الاميركية

استاذ التاريخ بجامعة ويسكنسن